سياسة الرومان في رومنة المدن الثلاث "لبتس ماجنا، أويا، صبراتة"
(47 ق.م – 235 م)

محمد عبد القادر بن صلاح[1]

كلية الآداب – جامعة مصراتة

تاريخ التقديم: 15-11-2020 ، تاريخ القبول: 9-12- 2020، نشر إلكترونيا في 17-12-2020

https://doi.org/10.36602/faj.2020.n16.04

ملخص البحث:

قام الرومان عند إخضاعهم للمدن الثلاث برومنتها، حيث اتبعوا سياسة التدرج في فرض النظام الروماني على هذه المدن ونشر الثقافة الرومانية فيها إلى أن تشبعت بالثقافة الرومانية وأصبحت مدن متحضرة على غرار مدينة روما، كما اتبعوا سياسة إنشاء البلديات لمنع القبائل من الترحال وتشجيعها على الاستقرار، واختلف موقف السكان المحليين ما بين مترومن متشبع بالثقافة الرومانية وبين رافض متمسك بالثقافة البونية المحلية، ويهدف هذه البحث إلى تسليط الضوء على المدن الثلاث، والتعرف على النظم التي وضعها الرومان لرومنة الإقليم وموقف السكان من سياسة الرومنة التي اتبعها الرومان، حيث اعتمد الباحث على المنهج التاريخي السردي التحليلي، وقد خلص البحث إلى اصطباغ المدن الثلاث بالصبغة الرومانية، ومحافظة القرى والقبائل القريبة من المدن الثلاث على نمط حياتها التقليدي .

الكلمات المفتاحية: *المدن الثلاث، الرومنة، الرومان*

[1] M.BenSalah@art.misuratau.edu.ly

ISSN 2664-1682

Roman policy in the Romanization of the Three Cities "Leptis Magna, Oia, Siburata"

(47 ق.م – 235 م)

Mohamed Abdulkader Ben Salah
Faculty of Arts - University of Misurata

Abestract

The Romans made a Romanization of the three cities upon their subjugation, as they followed the gradual policy of imposing the Roman order on these cities and spreading the Roman culture in them until they were imbued with Roman culture and became civilized cities similar to the city of Rome, and they also followed the policy of establishing municipalities to prevent tribes from migrating and encourage them to settle. The position of the local population differed between a metropolitan saturated with Roman culture and a refusal who adheres to the local Punic culture, and this research aims to shed light on the three cities, and to identify the systems established by the Romans for the Romanization of the region and the population's position on the Romanization policy followed by the Romans, where the researcher relied on the historical method Analytical narrative. The research concluded that the three cities were colored with Romanian tones, and the villages and tribes near the three cities maintained their traditional lifestyle.

***Keywords*:** *The Three Cities, the Romanization, the Roman*

ISSN 2664-1682

1. المقدمة

اتبعت روما مع المدن التي سيطرت عليها وضمتها إليها سياسة حكيمة، فلم تعاملها معاملة الاسترقاق والتملك، بل قامت بتوفير الاستقرار لها وتعميم الثقافة الرومانية فيها وجعل اللغة اللاتينية هي اللغة الرسمية، وقامت بمنح حقوق المواطنة الرومانية للمدن والأفراد الذين تشبعوا بالثقافة الرومانية، وقد سُميت هذه السياسة بسياسة الرومنة، وقد كانت المدن الثلاث الواقعة غرب ليبيا الحالية التي أطلق عليها اسم أمبوريا ثم تريبوليس، والمتمثلة في "ليبتيس ماجنا وأويا وصبراتة" من ضمن المدن التي انتهجت معها روما هذه السياسة، وقد تم اختيار إقليم المدن الثلاث لدراسة سياسة الرومنة فيها نظراً لما تمتع به هذا الإقليم من مكانة خاصة خلال الفترة الممتدة من بداية خضوع مدن الأمبوريا إلى تبعية روما عام 47 ق.م، حتى نهاية العصر السيفيري عام 235م.

1.1 مشكلة البحث.

تكمن إشكالية البحث حول سبب تدرج الرومان في اتباع هذه السياسة داخل الإقليم وتفاوتهم في منح المزايا والحقوق لبعض المدن دون غيرها، ويحاول الباحث في هذا البحث الإجابة عن عدة تساؤلات أهمها:

- ماذا تعني الرومنة؟
- ما هي أهداف الرومنة؟
- ما الوسائل التي اتبعها الرومان لرومنة الإقليم؟
- ما هي مظاهر الترومن في الإقليم؟
- ما هي أهمية إقليم المدن الثلاث بالنسبة للإمبراطورية الرومانية؟

ISSN 2664-1682

– ما هو تأثير الرومنة على إقليم المدن الثلاث وهل ترك سكان هذا الإقليم نظمهم وقوانينهم ولغاتهم وديانتهم المحلية واستبدلوها بأخرى رومانية؟

2.1 أهمية البحث:

تتلخص أهمية هذا البحث في كونه يوضح الأهداف التي سعى الرومان لتحقيقها من وراء اتباع سياسة الرومنة في المدن الثلاث، والوسائل التي تم اتباعها لتحقيق ذلك، وموقف السكان من هذه السياسة.

3.1 فرضية البحث:

يفترض الباحث أن الرومان اتبعوا هذه السياسة لإحكام السيطرة على المنطقة وتحقيق أهداف سياسية واقتصادية، كما يفترض أن هذه السياسة التي اتبعها الرومان كانت سبباً في انتشار حالة الهدوء والازدهار في الإقليم، حيث أصبحت بعض المدن في وضع اقتصادي متميز.

4.1 أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على المدن الثلاث، والتعرف على النظم التي وضعها الرومان لرومنة الإقليم وموقف السكان من سياسة الرومنة التي اتبعها الرومان.

5.1 البعد الزماني والمكاني للبحث:

يتحدد البعد الزماني لهذا البحث في الفترة من (47ق.م – 235م) أما البعد المكاني فهو يشمل إقليم المدن الثلاث،

ISSN 2664-1682

2. المنهج:

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي السردي الذي يقوم على سرد الأحداث والحقائق حسب تاريخ حدوثها بالاعتماد على ما ورد في المصادر والمراجع التاريخية وتحليلها كل ما أمكن ذلك.

3 خضوع المدن الثلاث للسيطرة الرومانية:

بعد خسارة قرطاجة في الحرب البونية الثانية عام 201 ق.م التي خاضتها ضد روما، قامت روما بتسليم المدن الثلاث إلى حليفها ماسينيسا (Massinissa) عام 153 ق.م، الذي كان يسعى لضم المدن الثلاث لمملكته نوميديا، بعد أن شن هجوم عليها، لكن قرطاجة تمكنت من رده، وتقدمت بشكوى إلى روما، إلا أن روما أمرت قرطاجة بتسليم المدن الثلاث لماسينيسا ودفع تعويض له (نصحي،2009، ص ص 270-272)، وبذلك انتقلت تبعية المدن الثلاث إلى نوميديا، وتمتعت بقسط من الحرية خرجت به من العزلة التي فرضتها عليها قرطاجة، واستمرت في خضوعها لنوميديا حتى قيام حرب يوجرتا ضد روما التي بدأت عام 111 ق.م وانتهت عام 104 ق.م بخسارة يوجرتا، حيث تحالفت المدن الثلاث مع روما ضده، وظلت المدن الثلاث تتمتع بالاستقلال شبه التام تحت حماية روما حتى نهاية الحرب الأهلية بين بومبي ويوليوس قيصر عام 47 ق.م، والتي انتهت بانتصار الأخير حيث قرر إخضاع المدن الثلاث إلى تبعية روما بعد أن كانت حليفات لها، وفرض عليها غرامة سنوية تُقدر بثلاثة ملايين رطل من زيت الزيتون عقاباً لها لأنها استضافت كاتو أحد قادة القوات التابعة لبومبي عند مروره بها(انديشة،2004، ص ص 60-62).

بعد أن خضعت مدن الأمبوريا إلى تبعية روما عام 47 ق.م أصبحت جزءً من ولاية أفريقيا الجديدة (Africa Nova) التي أنشأها يوليوس قيصر بدلاً من مملكة

ISSN 2664-1682

نوميديا التي قام بإلغاءها (الميار،2001، ص 317)، وهي تمتد موازية لولاية أفريقيا الرومانية القديمة (Africa Vetus)، وفي زمن الإمبراطور أغسطس تم إدماج ولايتي إفريقيا القديمة والجديدة في ولاية واحدة عُرفت بولاية أفريقيا البروقنصلية (Africa Proconsularis) تحت إشراف مجلس السناتو عملاً بالاتفاق المبرم مع الإمبراطور أغسطس عام 27 ق.م الذي يقضي بتولي مجلس السناتو الإشراف على الولايات القديمة الهادئة ويتولى الإمبراطور الإشراف على الولايات التي تحتاج إلى رقابة عسكرية لحفظ الأمن فيها، وسُميت بالبروقنصلية نسبةً إلى رتبة الوالي الذي يختاره مجلس السناتو من بين أعضاءه ممن ارتقوا إلى درجة القنصلية ليتولى بعد ذلك مهام البروقنصل (Proconsul) (المحجوبي،2001، ص 92).

امتدت حدود الولاية من مذبح الأخوين فيلايني شرقاً حتى مدينة عنابة (بالجزائر الحالية) غرباً وكانت قرطاجة عاصمة لها، ونظراً لاتساع الولاية وتهديدها من جانب القبائل المحيطة بها قام أغسطس بوضع قوات عسكرية متمثلة في فرقة أوغستا الثالثة (Legio III Augusta) تحت تصرف الحكام الذين كان يُعينهم مجلس السناتو، وقد قُسمت الولاية إلى وحدات إدارية صُغرى تحت نوعين من الأقاليم : عسكري ومدني رُوعي في هذا التقسيم مدى توغل النفوذ الروماني في كل إقليم ومدى خضوع السكان له، وتمتعت ولاية أفريقيا بحكومة مدنية نظراً لاستتباب الأمن فيها (الجياش، 2010، ص ص 40-41)، كما تحصلت المدن الثلاث على حقوق المدن الحرة تتمتع بحكم ذاتي في الفترة ما بين 12 – 6 ق.م تقريباً والتي كان قد حرمها منها يوليوس قيصر عام 47 ق.م (انديشة، 2004، ص 72).

ISSN 2664-1682

لم يكن هناك مسؤول روماني رفيع المستوى مقيم بشكل دائم في منطقة المدن الثلاث في بدايات عصر الإمبراطورية، وإنما كانت تخضع لإشراف نائب القنصل وممثليه، حيث كانوا يُكثرون من زيارتها لعقد جلسات قضائية سنوية، أو القيام بإنشاء مشاريع بناء خاصة بهم أو لتشييد الطرق وتعبيد الشوارع أو القيام بأعمال الصيانة لبعض المرافق العامة، وكانوا مسؤولين عن الشؤون المالية، إلا أن ازدياد الوكلاء الماليين الذين كان يُعينهم الإمبراطور من طبقة الفرسان للإشراف على ممتلكاته قد أنهى إشراف نائب القنصل وممثليه بالتدريج، وقد بلغت وتيرة تعيين الوكلاء الماليين إلى حد تعيين وكيل مالي لكل مدينة، لتشمل مسؤولياتهم بعض الشؤون المالية للحكومات المحلية التي كانت من ضمن صلاحيات نائب القنصل، كما كانوا يقومون بالتدقيق في أموال المدينة والتحقيق في التقارير حول سوء التصرف من قِبل الحكومة المحلية (ماتنغلي،2009، ص ص 166-167)، وقد اعتمد نائب القنصل والوكلاء المكلفين من قبل الإمبراطور على السلطات المحلية في المدن الثلاث للقيام بالشؤون المحلية والعامة وهو ما أدى إلى استمرار الهيئات المحلية داخلها في شكل حكومات ذاتية، إلا أن التدخل المستمر من قِبل نائب القنصل ووكلاء الإمبراطور في الشؤون الداخلية والمحلية خاصة فيما يتعلق بجمع الضرائب وفرضها والإشراف على القضاء والتشريع قد حد من استقلالية الحكم في هذه المدن (انديشة، 2004، ص 72).

1.3 تعريف الرومنة:

الرومنة هي سياسة روما إزاء سكان الولايات التابعة لها لإدماجها في الحضارة الرومانية ويحمل لفظ "الرومنة" دلالة سياسية، فهي لا تعني فقط الانتقال على مستوى السلطة أو التغييرات على مستوى الشخصيات، وإنما تشمل تأثيراً حضارياً وإعادة هيكلة للمؤسسات وفق برنامج يهدف إلى طمس الهوية عبر فرض النموذج الحضاري الروماني، فقد ابتدعت روما مشروع "الرومنة" الذي شكل صُلب السياسة التوسعية الرومانية، وقد

ISSN 2664-1682

اعتمدت في تنفيذ هذا المشروع على آليات شملت الميادين القانونية والسياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية (البوزيدي،2014).

2.3 دوافع الرومنة:

كانت أسباب اتباع الرومان لسياسة الرومنة هو توفير مناخ مناسب ومستقر لقيام حكم محلي في المدن، وجعل اللغة اللاتينية لغة رسمية والثقافة الرومانية هي السائدة، لضمان ولاء سكان هذه المدن للرومان، كذلك استقطاب شيوخ القبائل في المناطق الداخلية البعيدة عن المدن لتقبل الخضوع للسلطة الرومانية، وإقناع الأعداء المتوقعين كالجرمنت للعمل مع السلطات الرومانية، لخلق الاستقرار والحماية للمدن الساحلية، وتأمين الطرق التجارية الداخلية وتحقيق المصالح الاقتصادية (ماتنغلي،2009، ص 399).

3.3 الوسائل التي اتبعها الرومان للرومنة:

اعتمد الرومان في رومنة الإقليم على الطبقة الارستقراطية ذات الثقافة البونية الرفيعة التي كانت تسعى إلى استمرار نفوذها في المنطقة عن طريق تبني الثقافة الرومانية والتشبع بها، وقد قام الرومان بمنح هذه الطبقة حقوق المواطنة الرومانية وتمكينهم من الوظائف السيادية في المدن، كما قاموا باستمالة شيوخ القبائل ومنحهم رتب عسكرية عالية، وتخويلهم بالإشراف على العدالة والشؤون الإدارية في المناطق الداخلية، بالإضافة إلى عقد المعاهدات، وقد قامت هذه الطبقة الارستقراطية بدورها بنشر الثقافة الرومانية وبناء المنشآت ذات الطابع الروماني(الميار،2001، ص 414).

4.3 رومنة الإقليم:

اتبع الرومان سياسة الاستيطان التي سنها يوليوس قيصر عام 44 ق.م، وتحققت فعليا في ولاية أفريقيا البروقنصلية في عهد أغسطس، حيث حرص على توزيع الأراضي الزراعية على قدماء الجنود الإيطاليين والرومان بعد تسريحهم من الخدمة في الجيش، واقترن بعمليات الاستيطان حركة عمرانية كبيرة، أدت إلى انبهار بعض السكان بالحضارة الرومانية

ISSN 2664-1682

والتشبع بالثقافة الرومانية والحصول على بعض المزايا الخاصة، والتي من أهمها المواطنة الرومانية (المحجوبي،2001، ص 124).

وكان نظام الحكم البونيقي في المدن الثلاث يتناسب مع نظم الرومان، حيث يتركز على إثنين من الحكام أو القاضيان يُطلق عليهما اسم شوفتيم يُنتخبان سنوياً، وأربعة مسؤولين أقل مرتبة يُطلق عليهم اسم محازيم (Mahazim) يختارهم مجلس وهيئة عامة بالاقتراع (ماتنغلي،2009، ص 168).

استمرت الأوضاع مستقرة وهادئة في المدن الثلاث حتى قيام ثورة تكفريناس (Tacfarinas)[1] عام 17 م، حيث انتشرت ثورته سريعاً في مناطق واسعة وانضمت إليه جموع كثيرة من النوميديين وبعض القبائل الأخرى، وقد استهدف في هجماته التخوم والمدن التي تقع تحت سيطرة الرومان، وكانت مدينة ليبتيس ماجنا إحدى المدن التي شن عليها غاراته بمساعدة قبائل الجرامنت، وقد تمكن الرومان من القضاء على ثورة تكفريناس عام 24 م على يد نائب القنصل بوبوليو دولابيلا (Pobelius Dolabella)، وبعد القضاء على هذه الثورة استقرت الأوضاع في المنطقة فترة من الزمن تحت حكم الإمبراطور تيبريوس (Tiberius) (14-37م) وأصبحت مصدراً من المصادر التي تعتمد عليها روما في توريد القمح (انديشة،2004، ص ص 74-78).

تبين للرومان بعد حرب تكفريناس أن الولاة المعينين من قِبل مجلس السناتو غير قادرين على تولي القيادة العسكرية، لذلك عمل الإمبراطور كاليجولا (Gaius

[1] تكفريناس : هو من نوميديا عمل في الجيش الروماني كجندي مساعد، ثم هرب منه بعد أن اكتسب بعض الخبرات في التنظيم العسكري، وشكل فرقة للنهب والسرقة في بداية الأمر، ثم قام بتنظيمهم على شكل قوات نظامية وشن غاراته على معسكرات الرومان، استطاع أن يُقنع قبائل المزولامية للانضمام إليه كما انضمت له القبائل الماورية بقيادة مازيبا، وقسم قواته إلى قسمين قسم بقيادة مازيبا ويحملون الأسلحة الخفيفة لشن الغارات السريعة وقسم بقيادته ويضم القوات المنظمة والمدربة على الطريقة الرومانية. (Tacitus, 1925, pp 53 – 74)

ISSN 2664-1682

Caligula) (37-41م) على نقل القيادة العسكرية إلى قائد عسكري يُعينه الإمبراطور ومنحه سلطة كاملة عسكرية وإدارية في المناطق التي ترابط فيها قواته، وبقيت الإدارة المدنية في يد القنصل التابع لمجلس السناتو، وظلت الأوضاع مستقرة حتى مقتل الإمبراطور نيرون (Neron) عام 68م، حيث اندلعت ثورات الجيوش والتي تولى فيها الحكم أربعة أباطرة خلال عام واحد، استطاع آخرهم وهو الإمبراطور فلافيوس فسباسيان (Flavius Vespasian) (70-79م) الانفراد بالحكم عام 70م، وقد انعكست هذه الإضطرابات على المدن الثلاث، حيث استغلت كلٍ من مدينتي ليبتس ماجنا وأويا هذه الأحداث لتسوية بعض الخلافات التي بينهما حول ملكية الأراضي الواقعة على الحدود المشتركة بينهما، وتطور الأمر إلى صراع مسلح بين المدينتين عام 69م، طلبت فيه مدينة أويا المساعدة من الجرامنت الذين استجابوا لهذا الطلب وتقدمت قواتهم نحو ليبتيس ماجنا وحاصروها وكادت أن تسقط في قبضتهم لولا تدخل القوات الرومانية في نوميديا بقيادة فاليريوس فستوس (Valerius Festus) الذي تمكن من هزيمة الجرامنت (البرغوثي، 1971، ص 355).

وحمّل الرومان المسؤولية لمدينة أويا واعتبروه اعتداءً على مدينة ليبتس ماجنا، بناءً على ذلك أُعيد مسح الحدود بين أراضي لبتيس ماجنا وأويا من قِبل الممثل الإمبراطوري الخاص روتيليوس جاليكوس (Rutilius Gallicus) وكانت النتيجة لصالح مدينة ليبتيس ماجنا، حيث سُمح لها بامتلاك أفضل الأراضي الزراعية الواقعة بالمنطقة على حساب جارتها مدينة أويا، كما تم رفعها إلى منزلة البلدية

ISSN 2664-1682

(Municipium)[1] عام 77 م ويبدو أن مدينة ليبتس ماجنا هي التي كانت المفضلة عند الرومان حيث تم تمييزها على المدن الأخرى وذلك برفعها إلى منزلة البلدية ومنح حقوق المواطنة الرومانية لأعضاء المجلس البلدي للمدينة وحكامها (ماتنغلي، 2009، ص ص 158،159)، ولعل ذلك كان بسبب رعاية مواطنيها ممن تمكنوا من الوصول إلى عضوية مجلس السناتو، أو طبقة الفرسان وانخرطوا في وظائف رفيعة المستوى بالإمبراطورية.

ومن الأمثلة التي تُظهر بوضوح وجود داعمين لمدينة ليبتس ماجنا ذوي نفوذ في روما هو قيامهم بمقاضاة نائب القنصل ماريوس بريسكوس (Marius Priscus) وممثله هوستيليوس فرمينيوس (Hostilius Ferminius) في نهاية القرن الأول الميلادي بسبب أخذهم رشوة من مواطن غني للتخلص من أحد خصومه، وكانت المحكمة في روما برئاسة الإمبراطور تراجان (الميار، 2001، ص 351)، وقد تمكن بعض أفراد المدن الثلاث من الدخول في طبقة النبلاء بروما، حيث كان أصل الفيلسوف أنايوس كورنتوس (Annaeus Cornutus) الذي عاش في القرن الأول الميلادي من ليبتس ماجنا، وكانت فلافيا دوميتيللا زوجة الإمبراطور فسباسيان من مدينة صبراتة، كما وصل كلٍ من سيبتيميوس آبر، وسيبتيميوس سيفيروس إلى القنصلية في روما عام 153م للأول، وعام 160م للثاني وهما من مدينة ليبتس ماجنا، كما شغل سيليوس بلاوتيوس هاتريانوس (Silius Plautius Haterianus) منصب مدير مالي لمقاطعتي كريت وكورينايكا

[1] البلديات: تعني المدن المتحضرة القائمة المتمتعة بالحكم الذاتي والمتحصل مواطنوها على حقوق المواطنة الرومانية المتباينة (الناصري، 1982، ص ص 130:119)، وكان أصل مصطلح المونيكيبيا: يعني تحمل العبء، ويقصد به العبء العسكري الذي تتحمله المدن الخاضعة للرومان حيث كانت تساهم في الحملات العسكرية مع الرومان بالرغم من عدم تمتع سكانها بكامل الحقوق الرومانية.(فادية محمد أبوبكر ، ص 114).

ISSN 2664-1682

(Crete & Cyrenaica) خلال عام 165 – 166 م تقريباً وهو من مدينة ليبتس ماجنا أيضاً، وبالرغم من أن المستوى الذي أحرزه الارستقراطيون في كلٍ من أويا وصبراتة أقل من المستوى الذي حققه ارستقراطيو ليبتيس ماجنا حسب الأدلة الأثرية المتمثلة في النقوش التي تم اكتشافها والتي تُبين وجود أفراد قد وصلوا إلى مراكز مهمة في الإمبراطورية، منهم أميليوس فرونتينوس (Aemilius Frontinus) الذي شغل منصب نائب قنصل آسيا في أواخر القرن الثاني الميلادي، وسيسينيوس كلاروس (Sicinius Clarus) الذي كان عضواً في مجلس السناتو وعُين حاكما لتراقيا (Thrace) عام 202م وهو من مدينة أويا، وكان ميسيوس روفينوس (Messius Rufinus) عضواً في مجلس السناتو وهو من مدينة صبراتة (ماتنغلي،2009، ص ص 170–174).

لقد حرصت أغلب المدن على الحصول على الحماية والرعاية من الولاة ومفوضيهم وقادة الجيش ومن أعضاء مجلس السناتو، وغالباً ما يقع اختيارهم على أحد مواطنيهم ممن تمكنوا من الوصول إلى مراكز مرموقة في الإمبراطورية (المحجوبي، 2001، ص 120).

ساهم نظام البلديات في خلق منافسة بين نبلاء المدينة وأثريائها للترشح للحصول على عضوية مجلس المدينة، فكان على المترشح أن يدفع للخزينة مبلغ مالي يُسمى المبلغ الشرعي (Suma Legitium) يختلف مقداره حسب أهمية المدينة وحجم ثرواتها، كما أن عليه أن يبذل ماله بسخاء لخدمة المدينة ومواطنيها كبناء المعالم الدينية والمساهمة في بناء المسارح والحمامات وأقواس النصر وقنوات المياه، والإنفاق على الحفلات وتنظيم الألعاب، وذلك من أجل انتخابه ومن تم الحصول على المواطنة الرومانية (نخبة من الأساتذة، 2007، ص 166).

ISSN 2664-1682

ويرى الباحث أن النظام البلدي الذي اعتمدته الإمبراطورية الرومانية في المدن الثلاث هو من أهم الأسباب التي ساعدت على تطور هذه المدن وازدهارها، حيث أن منح المواطنة الرومانية للأشخاص الذين يشغلون عضوية مجلس المدينة أو منصب معين عن طريق الانتخاب، كان سبباً في المنافسة بين طبقة النبلاء في البذل والسخاء الموجه لخدمة المصلحة العامة للحصول على منصب معين حيث كان ذلك أسهل الطرق للحصول على المواطنة الرومانية بالنسبة لهم، باعتبار أنهم الوحيدون القادرون على دفع مبالغ كبيرة، ولا حاجة لهم للانخراط في الجيش للحصول على مثل هذا الامتياز، وهذا ما انعكس على تطور هذه المدن وازدهارها، كما أنهم وفي سبيل احتكارهم للسلطة واستئثارهم بهذه المزايا تبنوا الثقافة الرومانية وتكفلوا بنشرها وهو ما ساهم في حصول هذه المدن على مرتبة المستعمرة وبالتالي حصول كل السكان على حقوق المواطنة الرومانية.

وقد تم رفع مدينة ليبتيس ماجنا إلى درجة مستعمرة في العام 109 م في عهد الإمبراطور تراجان، في حين ظلت باقي مدن الإقليم على حالها، ولم تتحصل على هذه المزايا إلا لاحقاً، ولم يتم تحديد التاريخ الذي تحصلت فيه مدينة أويا على مرتبة البلدية أو المستعمرة بالتحديد، ويرجح أنها تحصلت على لقب المستعمرة خلال الفترة 160-170م في عهد الإمبراطور أنطونينوس بيوس، ربما كان سبب تأخر تحويلها إلى بلدية ومستعمرة بعد ذلك هو أنها قد واجهت عقوبة جراء اعتدائها على مدينة ليبتيس ماجنا، ويرجح أن مدينة صبراتة قد تحصلت على هذه المرتبة خلال الفترة 180 - 190 م (ماتنغلي، 2009، ص ص 312-317).

وكانت المدن الثلاث هي الوحيدة داخل إقليم التي تحصلت على مرتبة المستعمرة (ماتنغلي، 2009، ص 174)، بالإضافة إلى وجود مدن أخرى منها من تحصلت على مرتبة بلدية ومنها من لم تتحصل عليه وقد ورد ذكرها في المصادر والخرائط الرومانية مثل

ISSN 2664-1682

خريطة بيوتنجر (Peutinger Map)[1] والدليل الأنطونيني (Antonine Itinerary)[2] وأهم هذه المدن ما يلي:

– ثوباكتيس (Thubactis): وهي البلدية الوحيدة العامرة شرق مدينة ليبتس ماجنا وقبل مذبح الأخوين فيلايني وتقع بمدينة مصراتة الحالية أو بالقرب منها (ماتنغلي، 2009م،331)، يُرجح أنها كانت أحد المرافئ الفينيقية التي كانت تستعمل في النشاط التجاري وتبادل السلع وخدمة المنطقة الواقعة خلفها (انديشة، 2008م، ص 30)، وقد عُثر على العديد من اللقى الأثرية التي تدل على وجود استيطان سكاني خلال العصر الفينيقي والروماني في المكان الذي يُعتقد أن بلدية ثوباكتس أُقيمت فيه.

وقد اختلفت الآراء في تحديد موقع ثوباكتس، حيث حدد بارتوشيني (Bartoccini) موقعها بمنطقة قصر أحمد بالقرب من الميناء الحالي حيث يوجد الحمام الروماني، وذكرت بروقان (Brogan) أنها تقع على الساحل في مرسى الجزيرة شمال غرب مصراتة (ماتنغلي، 2009، ص 332)، وذكر ريبوفا (Rebuffa) أنها تقع جنوب مدينة مصراتة الحالية (انديشة، 2008، ص 31)، ويرى ماتنغلي أن هذه الآراء غير مقنعة لأن الأدلة التي استندت إليها توحي إلى ارتباطها بفيلا رومانية أكثر من ارتباطها ببلدة كاملة (ماتنغلي، 2009، ص 332)، ويعتقد الباحث أن منطقة قصر أحمد هي موقع بلدية توباكتس نظراً لقربها من الميناء، وبناءً على المخلفات الأثرية التي تم العثور عليها في تلك المنطقة .

[1] يُرجح أنها تعود للقرن الثاني الميلادي أي فترة حكم الإمبراطور كومودس، وقد سميت بهذا الاسم نسبةً للعالم الألماني بيوتنجر الذي قام باكتشافها ونشرها، وهي خارطة للإمبراطورية الرومانية مرسومة بشكل طولي أبعادها 34 سم عرضاً، و7 متر طولاً. (حسين،2009، ص 227).

[2] يرجع إلى زمن الإمبراطور كاراكالا، وهو الذي أمر بإعداده لتحديد أهم الطرق والحصون والمسافات التي تفصل بينها لتسهيل حركة الجيوش الرومانية (حسين،2009، ص 227).

ISSN 2664-1682

– بسيديا (Psidia): من المرافئ التي أنشأها الفينيقيون غرب مدينة صبراتة بمنطقة أبي كماش الحالية، وقد تحصلت على مرتبة البلدية في العصر الروماني، وهذا يدل على أهميتها، وقد عُثر بها على بعض اللقى الأثرية التي تنتمي للعصر الروماني (انديشة، 2008، ص 12).

– سوقولين (sugolin): مدينة زليتن الحالية، يعتقد أحد الباحثين أنها كانت تقوم بمهمة السوق المحلي لمدينة ليبتس ماجنا ومرفأ تجاري لها، وقد تم الكشف عن عدة منشآت أثرية ترجع للعصر الروماني مثل دار بوك عميرة، وفيلا نعيمة (انديشة، 2008، ص 29).

– بالإضافة إلى ماكومماديس (Macomades)، وايسكينا (Iscina) (بالقرب من مدينة سرت الحالية)، وسوبوتوتو (Subututto) (قصر الداوون حالياً)، وميسفي (Mesphe) (مدينة دوقة الحالية بولاية باجة في تونس) (ماتنغلي،2009، ص ص 333-334)، كما أن خريطة بيوتنجر تُظهر العديد من المواقع أو القرى التي لم يجد الباحث لها ذكر في المراجع التي توفرت لديه وهي على التوالي من الغرب إلى الشرق : آد كيبساريا، تابيرنا، آد أمونيوم، بونتوس، أساريا،توريس آد ألقام، فلاكي تابيرنا، قيتوللو، كوينتيليانا، سيرسار، نيفيرجي تابيرنا، سيمنوانا، فيرغا، ميونس، كاسا ريمونيانا، آد سيستيرناس، نالاد، فيسيو، أكوا، أمارا، موسولا، آد فيكوم، برايتوزيوم.

كانت كل المدن التي تحصلت على لقب المستعمرة أو البلدية تقع على ساحل البحر ويوجد بها مرفأ بحري، ويتضح ذلك بالنظر إلى خريطة بيوتنجر التي تُبين مواقعها والمسافة التي تفصل بينها (ماتنغلي، 2009، ص 174)، ونظراً لأهميتها الاقتصادية استطاعت أن تتحصل على هذه المزايا، أما بالنسبة للمدن الداخلية فكانت تمثل الوسيط التجاري للمدن الساحلية الكبرى (انديشة، 2008، ص 34).

ISSN 2664-1682

لم يتغير نظام الحكم البونيقي في المدن الثلاث عندما رُفعت إلى مرتبة البلدية ولم يحدث تغيير في الجهاز الإداري للحكومة المحلية، واستمرت في انتخاب إثنين من الحكام أو القضاة (الشوفيطم) سنوياً وكذلك مساعديهم الأربعة (المحازيم)، تدل على ذلك النقوش التي عُثر عليها في مدينة ليبتس ماجنا والتي تعود إلى فترة حكم الإمبراطور دوميتيان (Domitin) (81-96م) وهي تشير إلى وجود الشوفطيم في المدينة، كما ورد ذكر أربعة من المحازيم في نقش آخر وكانوا مختصين بالشؤون المالية وتوفير احتياجات السوق، وبالرغم من عدم وجود ما يُثبث استمرار هذا النظام في كلٍ من أويا وصبراتة إلا أن من المرجح تشابه الوضع في أويا وصبراتة لما كان عليه في ليبتيس ماجنا، وذلك استناداً إلى حقيقة أن الرومان تركوا لسكان الإقليم حرية التصرف وفقاً لقوانينهم المحلية خاصةً أن التنظيمات الإدارية البونيقية المعمول بها في هذه المدن ملائمة لاحتياجات الرومان لمماثلتها للنموذج الروماني (الميار، 2001، ص ص 344-349).

وما أن تحصلت هذه المدن على مرتبة المستعمرة حتى غيرت نظام الحكم فيها بأن أصبح الحاكمان الرئيسيان هما الديوفيري (Duoviri) بدلاً من القاضيان (الشوفيطم) يساعدهما إثنان من الإيديليس (Aediles) بدلاً من المحازيم الأربعة ومهمتهما القيام بالأعمال اليومية من إشراف على حُسن النظام والسلوك في الشوارع ومراعاة النظام العام والإشراف على الأسواق ومعاقبة المتلاعبين والإشراف على الملاعب والمرافق العامة ، ويتولى الأعمال المالية الكويستور ومهمته القيام بحسابات الدولة والإشراف على الخزينة (أبوبكر، 2011، ص101)، ويدعمهم مجلس أعيان من طبقة النبلاء يتكون من مائة عضو، وكانت الجمعية الشعبية تتكون من مجموعة دوائر انتخابية اختصاصها اختيار القضاة والموافقة على قرارات الترقية للمراتب الشرفية (الميار،2001، ص350).

ISSN 2664-1682

امتازت المدن الثلاث بامتداد الأراضي التي في حوزتها، حيث أُلحقت بها العديد من القرى الاستيطانية الريفية المتناثرة حولها، وتوجد هذه القرى غالباً على أجزاء من أراضي مدن تحصلت على لقب البلدية وهي تابعة لإحدى المستعمرات الرومانية والتي تتبع بدورها للولاية البروقنصلية (نخبة من الأساتذة، 2007، ص160)، يضرب الباحث مثال على ذلك أن قرية ماكوماديس قد أُلحقت ببلدية ثوباكتس وأن بلدية ثوباكتس تابعة للمستعمرة ليبتس ماجنا التابعة لولاية أفريقيا البروقنصلية.

تعايشت القرى والقبائل مع البلديات والمستعمرات الرومانية في ذلك الوقت مع الحفاظ على نمط الحياة التقليدي، فقد ظل النظام في القرى على ما هو عليه في السابق حيث اعتمد على شيوخ هذه القرى ويربطهم مع السلطات الرومانية موظف يسمى برايفكت (Praefects) يتم اختياره من قبل زعماء القرية المحليين وتخلع عليه السلطات الرومانية الحلة الحمراء وتسلمه عصى عاجية، أما القبائل الليبية فقد حافظت هي الأخرى على أنظمتها القديمة إلى جانب حاكم عسكري أو مدني تقوم بتعيينه السلطات الرومانية (انديشة، 2004، ص90)، حيث اعتمد الرومان على شيوخ هذه القبائل في تنفيذ سياستهم وذلك بمنحهم رتبة عسكرية عالية مثل التريبون (Tribunus) وتكليفهم بالإشراف على العدالة في المنطقة ومنحهم حقوق المواطنة الرومانية بهدف الحصول على ولائهم وضمان تعاونهم وتأمين الطرق التجارية (الميار، 2001، ص 414).

ISSN 2664-1682

تمتعت المدن الثلاث بالرخاء أثناء القرن الثاني الميلادي في ظل عناية الأباطرة الصالحين[1] بالولايات والتعويل على إقتصادها، وفتح المجال أمام رومنتها، فاصطبغت بالصبغة الرومانية وخاصةً بعد حصولها على مرتبة المستعمرة، فبُنيت الساحات العامة (الفورم) ودور العدالة (الباسيليكا) والمعابد والأسواق والحمامات العامة والمسارح وحلبات السباق وأقواس النصر (نخبة من الأساتذة،2007، ص 160).

استغلت القبائل الليبية المتمثلة في الجرامنت والنسامونيس الفوضى التي أعقبت موت الإمبراطور كومودوس عام 192 م وشنت غارات متكررة على المدن الثلاث، مما دفع الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس (بعد أن تمكن من تولي حكم الإمبراطورية الرومانية والقضاء على منافسيه) إلى التصدي لهذه الغارات المتكررة من القبائل الليبية وذلك بتوجيه حملة تأديبية ضدها، وتأمين حدود الإقليم بإقامة نظام دفاعي جديد، يعتمد على إقامة الحصون والقلاع الثابتة عند مناطق الخطر في الحدود الجنوبية للإقليم (انديشة،2004، ص 96)، فساد الهدوء بالإقليم وتحسنت العلاقات مع القبائل المغيرة، فتطورت تجارة القوافل (بن حسين،2009، ص127).

عمَّ السلام في المدن الثلاث خلال العصر السيفيري، قام أثناءه آل سيفيروس بإنشاء المباني العامة في معظم مناطقها، وخص الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس مدينة

[1] كان عصر الأباطرة الصالحين خلال الفترة (96م – 180 م) وتولى الحكم فيها خمسة أباطرة صالحين هم الامبراطور نيرفا Nerva (96 – 98م)، الامبراطور تراجان Trajan (98 – 117م)، الإمبراطور هادريان Hadrian (117 – 138م)، الامبراطور أنتونينوس بيوس Antoninus Pius (138 – 161م)، الامبراطور ماركوس أوريليوس Marcus Aurelius (161 – 180 م) ، وكانوا ينتمون لطبقة أعضاء مجلس السناتو الذين ولدوا ونشئوا في الولايات، حيث لم تعد طبقة مجلس السناتو وطبقة الفرسان تقتصرعلى سكان إيطاليا فقط،وكان أباطرة هذا العصر يُختارون ويُدربون من خارج العائلة الحاكمة على أساس كفاءتهم، وقد وصلت الإمبراطورية بفضلهم إلى درجة كبيرة من التوسع والازدهار السياسي والاجتماعي والحضاري نتيجة لسيادة السلام الروماني في الخارج وكفاءة الإدارة في الداخل (الناصري، 1991، ص ص 250،277)

ISSN 2664-1682

ليبتس ماجنا مسقط رأسه بعنايته، حيث قام بزيارتها بعد انتصاره على القبائل الليبية عام 203 م تقريباً، وقام أهل المدينة بتشييد قوس للنصر على شرفه صُور فيه مراسم الاستقبال التي أُقيمت له في تلك الزيارة، وقد أنعم عليها بترقية متميزة تتمثل في الحقوق الإيطالية ليُصبح مجالها الترابي كأنه جزء من التراب الإيطالي وأنها صارت معفاة من الضرائب،ومنذ ذلك الحين أطلق أهل ليبتس ماجنا على أنفسهم اسم السبتيميين وأضافوا اسم سبتيما إلى اسم مدينتهم (نخبة من الأساتذة،2007، ص163)، كما أنهم أو بالأحرى نبلاء ليبتس ماجنا تبرعوا بحصة جديدة من زيت الزيتون إلى مدينة روما مقابل الامتيازات التي مُنحت لهم من قِبل الإمبراطور، والتي فُرضت عليهم لاحقاً بعد انتهاء حكم الأسرة السيفيرية (ماتنغلي،2009م،165).

وبصدور مرسوم الإمبراطور كاراكاللا (Caracalla) عام 212م، والذي عُرف بالمرسوم الأنطونيني الذي مُنح بموجبه حق المواطنة الرومانية لجميع الأجانب والأحرار بالإمبراطورية الرومانية، صار كل سكان إقليم المدن الثلاث مواطنون رومان ، وأصبح من حق كل السكان الذين تحصلوا على حق المواطنة أن يحملوا الألقاب التشريفية اللاتينية(رمضان،1990، ص63)، وقد ساعدت سياسة الرومنة التي انتهجها الأباطرة الصالحين ومن بعدهم أباطرة الأسرة السيفيرية على تحقيق التقارب بين سكان المدن الثلاث المتحصلين على المواطنة وبين الرومان من الأصول الإيطالية عن طريق المصاهرة وبحكم المصالح الإقتصادية والسياسية(نخبة من الأساتذة،2007، ص163).

5.3. مظاهر الرومنة:

سعت الإمبراطورية الرومانية إلى توفير الإستقرار في المدن وتعميم الثقافة الرومانية فيها وجعل اللغة اللاتينية هي اللغة الرسمية وقامت بمنح المواطنة الرومانية لسكان هذه المدن،

ISSN 2664-1682

وكانت المدن الثلاث من ضمن المدن التي تحصلت على المواطنة الرومانية، وحاولت تقليد مدينة روما في أساليب حياتها ونظمها وشرائعها، على الرغم من استمرار اللغة والثقافة الفينيقية فيها، حيث شيدت المباني على الطريقة الرومانية وانتشرت المرافق الخدمية فيها بطرز معمارية رومانية فخمة لا تقل عن غيرها من المدن الرومانية في إيطاليا، وقد لعبت الهيئات البلدية دوراً مهماً في رقيها وازدهارها، حيث كان أعيانها يتبرعون بإنشاء المباني العامة بمناسبة اعتلائهم للوظائف العليا، ومن أبرز المرافق التي تم تشيدها المدرجات والمسارح والحمامات(العربي،2008، ص261).

وقد شهد القرن الأول الميلادي بداية الاستخدام الواسع للرخام والفسيفساء في ليبتس ماجنا، واشتهرت به المدن الثلاث، حيث أصبح فن التزيين بالفسيفساء اختصاصاً لها، وقد وصل انسجام الطبقة الثرية في الإقليم مع الثقافة الرومانية إلى مراتب عالية، حيث كانت هذه الطبقة تمتلك من المال والمعرفة الثقافية ما يُمكنها من شراء كل ما كان يعتبر في ذلك الوقت الأفضل في فن العمارة والبراعة الحرفية، ولعل اللوحات الفسيفسائية التي وُجدت بفيلا دار بوك عميرة بمدينة زليتن الحالية، والفسيفساء التي ظهرت في فيلا سيلين تبين مدى الثراء الذي بلغته العائلات التي امتلك هاتين الفيلتين ومدى الرقي الحضاري الذي يُعبر عن الثقافة الرومانية (ماتنغلي،2009، ص ص 390-391).

كما ظهر التأثير الروماني في الصناعات اليدوية، حيث بدأت المنتجات المحلية تأخذ أشكالاً مزخرفة مماثلة للمنتجات الرومانية، كما ظهرت عادة حرق الموتى التي لم تكن موجودة عند البونيقيين، والتي جاءت بتأثير إغريقي روماني، وامتد التأثير الروماني إلى العبادات حيث أصبحت المعبودات الفينيقية تُعبد تحت أسماء معبودات رومانية مطابقة لها، فعُبد المعبود ملك عشترت تحت اسم المعبود هرقل، وشادراف على أنه ليبرباتر، وأمون على أنه جوبيتر حمون، وتأنيت على أنها كايليستس، وعشترت على أنها فينوس، وبعل حمون

ISSN 2664-1682

معبود مدينة صبراتة عُبد تحت اسم المعبود ساتورن، كما ظهر التأثير الروماني في الأسماء الشخصية حيث حمل بعض السكان المحليين أسماء رومانية بدلاً من الأسماء البونيقية مثل: قايوس بن حانو، وجوليوس ناصيف، وماكرينوس داساما (الميار،2001م،364-369)، وقد انتشرت اللغة اللاتينية إلى جانب اللغة البونيقية، حيث فرض الرومان هذه اللغة كلغة رسمية الأمر الذي أجبر السكان على تعلمها لاستعمالها في علاقاتهم الرسمية ولقضاء حاجاتهم في المحاكم والمجالس البلدية، وبقي الكثير من السكان يتخاطبون فيما بينهم باللغة البونيقية واللغة الليبية المحلية (جوليان،1969، ص248)، كما استعملت الحروف اللاتينية في كتابة اللغة البونيقية (الميار،2009، ص369).

6.3. موقف السكان من الرومنة:

استمرت اللغة البونيقية بصورة رسمية في المدن الثلاث إلى جانب اللغة اللاتينية حتى عام 96م فترة حكم الإمبراطور دوميتيان، حيث لم يُعثر على نقائش مكتوبة باللغة اللاتينية والبونيقية بعد عصر هذا الإمبراطور، حيث تخلى الرومان بالتدريج عن استعمال اللغة البونيقية في المعاملات الرسمية، ولكن السكان استمروا في استعمال اللغة البونيقية في حياتهم الخاصة وفي معاملاتهم التجارية، وظلت لغة الحديث إلى جانب اللغة اللاتينية حتى بين المثقفين، ودليل ذلك أن الإمبراطور سيبتيميوس سيفيروس كان يجيد اللغة البونيقية وكان فصيحاً وبليغاً فيها، ولم يكن هذا التعايش بين اللغة البونيقية واللاتينية واستمرار الكتابة باللغة البونيقية في الحياة العامة موجوداً إلا في إقليم المدن الثلاث، نظراً لانتشار هذه اللغة بين السكان وتغلغل الثقافة الفينيقية فيهم(الميار،2005،ص ص197،198).

كما أن أبوليوس (Apuleius) أثناء محاكمته في مدينة صبراتة أشار إلى أن ربيبه بودينس لا يتكلم إلا البونيقية ولا يستطيع أن يتكلم باللاتينية وليس له الإرادة أو الميل

ISSN 2664-1682

لأن ينطق بها (أبوليوس،2009، ص175)، كما أن النقوش التي عُثر عليها في الإقليم تُبين انتشار كبير للأسماء البونيقية والليبية فقد وردت الاسماء الليبية : أمون، ديكار، زابداس، إلى جانب الأسماء البونيقية : آنو، أريسو، بالبيلا، إيميلكو (ماتنغلي،2009، ص390)، وتشير الأدلة إلى أن اللغة والثقافة البونيقية في إقليم المدن الثلاث قد استمرت حتى نهاية العصر البيزنطي و مجيء العرب المسلمين إلى شمال أفريقيا ، يؤكد ذلك ما ذكره القديس أغسطين عن أهمية اللغة البونيقية حيث قال وهو ينصح رجال الدين أن يتعلموا اللغة البونيقية إذا أرادوا نشر الديانة المسيحية (الميار،ص52).

يظهر التأثير البونيقي في المناطق الجنوبية حيث تظهر على الشواهد المعمارية الموجودة في المزارع القديمة المحصنة المبنية على الطراز الفينيقي في منطقة جبل نفوسة وما قبل الصحراء نقوش بارزة تمثل رموز للمعبودة تانيت والرموز القضيبية (Phallic Symbols) لاتقاء الإصابة بالعين الشريرة، وهي رموز بونيقية، كما أن المدافن المرتبطة بهذه المزارع جاءت على شكل مسلات والتي لها أصل فينيقي، ولعل الموجودة في مدينة صبراتة تُمثل ذلك، ويرجع تاريخ المسلات التي عُثر عليها في تلك المزارع إلى القرن الأول والثاني الميلاديين، ولعل أبرزها المسلات الموجودة في وديان: المردوم، العمود، نفذ (ماتنغلي،2009 ،ص ص392-393).

توجد العديد من النقوش التي تؤكد التأثير البونيقي على المنطقة خلال العصر الروماني، منها النقش المكرس للإله الليبي آمون في المحيجيبة بترهونة والذي يرجع للقرن الأول الميلادي وهناك نقش بونيقي لاتيني على شاهد قبر يحمل اسم ميتومبال في رأس النوايلية بترهونة، وفي منطقة جبل نفوسة وردت العديد من الأسماء البونيقية مثل بعل، شليك، سوبات، وميثومبعل، وحانو وفي منطقة سوف الجين وردت الأسماء أنيبعل، أنوبعل، أرشام، وبود عشتارت، وكانت الأسماء الليبية المحلية في المنطقة الجنوبية أكثر انتشاراً من

ISSN 2664-1682

الأسماء البونيقية، نظراً لأغلبية السكان المحليين في المنطقة وعدم إرسال المدن الفينيقية الساحلية لمعمرين من العنصر البونيقي (الميار،2001،ص ص382-385).

4. الخاتمة:

خلص الباحث من خلال دراسته لموضوع سياسة الرومنة إلى النتائج التالية:

– بتولي يوليوس قيصر الحكم في روما بدأت عملية الاستيطان في المدن الثلاث ونشر الثقافة الرومانية، والتوسع في منح حقوق المواطنة الرومانية لغير الرومان.

– بدأت سياسة منح المواطنة الرومانية كمنحة أو مكافأة مقابل خدمات معينة يقوم بها أفراد أو جماعات لروما كالالتحاق بالجيش منذ عصر الإمبراطور أغسطس.

– بعد سيطرة الإمبراطور فسباسيان على الحكم قام بإجراء إصلاحات كثيرة من ضمنها اعتماده على الطبقة الوسطى المثقفة من سكان الولايات المتحضرة في الجيش، واستبعاد فقراء الرومان والإيطاليين منه، وتوسع في منح حقوق المواطنة الرومانية واللاتينية للمناطق المتحضرة، والتي منها المدن الثلاث.

– تحصلت مدينة ليبتس ماجنا على مرتبة البلدية في عصر الإمبراطور فسباسيان عام 77 م، وتحصلت على مرتبة المستعمرة عام 109 م في زمن الإمبراطور تراجان، أما مدينة أويا فقد تحصلت على مرتبة المستعمرة خلال الفترة من 160 م إلى 170 م في زمن الإمبراطور ماركوس أوريليوس، وتحصلت مدينة صبراتة على مرتبة المستعمرة خلال الفترة من 180 م إلى 190 م تقريباً.

– كانت مدينة ليبتس ماجنا تتميز على مدينتي أويا وصبراتة باهتمام أكبر من السلطات الرومانية.

– ساهم النظام البلدي الذي اعتمدته الإمبراطورية بالمدن الثلاث في تطورها وازدهارها.

ISSN 2664-1682

– ساهم أثرياء المدن الثلاث في إنشاء المباني العامة والخدمية بهذه المدن.

– لم يتغير نظام الحكم البونيقي في المدن الثلاث إلا بعد حصولها على مرتبة المستعمرة.

– حافظت القرى والقبائل القريبة من المدن الثلاث على نمط حياتهم التقليدي وظل النظام فيها على ماهو عليه في السابق يعتمد على شيوخ هذه القرى والقبائل.

– اصطبغت المدن الثلاث بالصبغة الرومانية بعد حصولها على مرتبة المستعمرة، فبنيت فيها الساحات العامة والمعابد والأسواق والحمامات العامة والمسارح وحلبات السباق وأقواس النصر على الطريقة الرومانية.

– سكان الإقليم استمروا في استخدام اللغة البونيقية بالرغم من أن اللغة اللاتينية أصبحت هي اللغة الرسمية الوحيدة التي تتم بها المعاملات الإدارية بالإقليم.

– عُبدت المعبودات الرومانية منفردة من قبل بعض سكان الإقليم، وتم مطابقة ومناظرة المعبودات المحلية بالإقليم مع ما يُقابلها في الصفات من المعبودات الرومانية من قبل سكان آخرين، وحافظ البعض الآخر على عقائدهم ومعبوداتهم المختلفة.

قائمة المراجع

أبوليوس. (2009). *دفاع صبراتة*. (ترجمة: علي فهمي خشيم). المؤسسة العامة للثقافة.

أبوبكر، فادية محمد (2011). *تاريخ الرومان*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

انديشة، أحمد محمد (2004). *التاريخ السياسي والاقتصادي للمدن الثلاث في ليبيا*. دار ومكتبة الشعب.

انديشة، أحمد محمد (2008)، *الحياة الاجتماعية في المرافئ الليبية وظهيرها في ظل السيطرة الرومانية*. جامعة التحدي سرت.

ISSN 2664-1682

البرغوثي، عبد اللطيف محمود (1971)، *التاريخ الليبي القديم من أقدم العصور حتى الفتح الإسلامي*. الجامعة الليبية المفتوحة.

البوزيدي، سعيد (2014). مشروع الرومنة بالمغرب القديم: آليات التنفيذ وأشكال المقاومة، *مجلة فكر*، المغرب، 11، 233-244.

الناصري، سيد أحمد (1991). *تاريخ الإمبراطورية الرومانية السياسي الحضاري*. دار النهضة العربية.

الناصري، سيد أحمد (1982). *الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية*. دار النهضة العربية.

حسين، محمود فرج (2009). *أباطرة الأسرة السويرية وعلاقتهم بمنطقة المدن الثلاث(لبدة-ويات-صبراتة) (193 – 235 م)*.(رسالة ماجيستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة طرابلس.

جوليان، شارل اندريه (1985) *تاريخ أفريقيا الشمالية*. (ترجمة. محمد أمزالي، البشير بن سلامة) الدار التونسية للنشر.

الجياش، سعد يونس مجيد (2010). *النظم الإدارية المالية في ولاية أفريقيا الرومانية 146ق.م-284م*. المركز الوطني للمحفظات الدراسات التاريخية.

العربي، عقون محمد (2008) *الاقتصاد والمجتمع في الشمال الأفريقي القديم*. ديوان المطبوعات الجامعية.

رمضان، تسعديت (1990). *الإصلاحات السيفيرية في بلاد المغرب القديم (193 – 235 م)*، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الجزائر.

الميار، عبد الحفيظ فضيل (2001). *الحضارة الفينيقية في ليبيا*. مركز جهاد الليبيين.

ISSN 2664-1682

الميار، عبد الحفيظ فضيل. (2005). *دراسة تحليلية للنقائش الفينقية البونية في إقليم المدن الثلاث في ليبيا*. منشورات جامعة طرابلس.

المحجوبي، عمار (2001). *ولاية أفريقيا من الاحتلال الروماني إلى نهاية العهد السويري 146ق.م – 235م*. مركز النشر الجامعي تونس.

ماتنغلي، د.ج. (2009). *منطقة طرابلس في العهد الروماني*. (ت. محمد الجراري، محمد حيدر). المركز الوطني للمحفوظات والدراسات التاريخية .

نخبة من الأساتذة (2007)، *تونس عبر التاريخ*، ج1، مطبعة سنباكت، تونس.

نصحي، إبراهيم (1978). *تاريخ الرومان من أقدم العصر حتى عام 133ق.م*. مكتبة الأنجلو المصرية.

ISSN 2664-1682